مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٨، المجلد ١٠، العدد ٢ -B ص١٠٩-١٢٨

مدى تمثيل الديانات السماوية في كتب التربية الوطنية في المرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين

Representation of Religions in Citizenship Education Textbooks for the Low Basic Stage in Palestine

عبد المعطي رمضان الأغا

aalagha@ mail. Iugaza.edu

كلية التربية – الجامعة الإسلامية – غزة

تاريخ الاستلام ٢٠٠٨/٣/١٦ تاريخ القبول ٢٠٠٨/١١/٩

الملخص: يلعب الدين دورا أساسيا في بناء شخصية الإنسان ويتصرف الإنسان في كل المواقف الحياتية في ضوء ديانته التي يؤمن بها سواء كانت هذه الديانة سماوية أم وضعية. هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى تمثيل الديانات السماوية في كتب التربية الوطنية للصفوف من الأول الأساسي حتى الرابع الأساسي في فلسطين. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتحليل كتب التربية الوطنية المقررة على طلبة الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في فلسطين، وقد اقتصر التحليل على كل من محتوى الكتب والأسئلة الواردة في هذه الكتب الأربعة، وقد تم التحقق من صدق وثبات التحليل عن طريق قيام باحثين آخرين بتحليل الكتب، وبلغ معامل الثبات٨٦و% وهى نسبة عالية لإجراء الدراسة. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم ورود أو أي ذكر للديانة

Abstract: Religions play an important role in constructing personality. The behavior of the human beings reflex his religion.

The aim of this study is to recognize the representation of religions in citizenship education textbook from first grade to fourth grade Judaism, Christianity, Islamism.

To achieve this goal the researcher analysis the four textbooks the analysis is limited on the content and the questions at the end of every textbook.

The procedures of validity and reliability are computed and the reliability coefficient was, 86% the results of the

اليهودية في الكتب الأربعة التي تم تحليلها، أيضا عدم ورودها في كل من محتوى وأسئلة هذه الكتب، أما الديانتين المسيحية والإسلامية فقد وردتا في كل الكتب بالإضافة إلى ورودها أيضا في كل من محتوى الكتب وأسئلتها وبلغ عدد مرات ورودهما معا ١٥٨ مرة، موزعة على الكتب الأربعة وردت الديانة المسيحية ٤٦ مرة وهي تمثل ما نسبته ٢٩.١١% أما الديانة الإسلامية فقد وردت ١١٢مرة وهي تمثل ما نسبته ٧٠.٨٨%.

أما في محتوى الكتب الأربعة فقد وردت الديانتين ٨١مرة موزعة على النحو التالي:٢٧مرة الديانة المسيحية و٥٤ الديانة الإسلامية، أما عن عدد مرات ورود الديانتين في أسئلة الكتب الأربعة فقد بلغت ٧٧مرة موزعة على النحو التالي: ١٩ الديانة المسيحية و٥٩ الديانة الإسلامية. وأوصت الدراسة بضرورة تخطيط وبناء المناهج الفلسطينية في ضوء البعد الديني أيضا تضمين البعد الديني في تدريس المواد الدراسية المختلفة وتوضيح صورة الديانات السماوية في المواد الدراسية الأخرى.

study were the following: the Judaism religion is not mentioned in these textbooks neither in the content of nor in the questions. the study revealed also that Christianity and Islamism religion are mentioned 158 times distributing on the fourth textbooks as the following Christianity religion 46 times which represent %29,11 and Islamism religion 112 times which represent %70,88 times.

.The study recommended to planning and constructing the citizenship education textbooks in the light of religion dimension and including religion dimension in teaching the citizenship education and clarifying the picture of religions courses .

المقدمة

تتنوع المعتقدات والديانات في العالم فبعضها وضعي وبعضها سماوي وكل هذه المعتقدات والديانات لها تأثير على سلوك الأفراد والشعوب والدول ولا يمكن فهم تاريخ الإنسان وثقافته بدون توفر المعرفة الصحيحة والسليمة عن الديانة السائدة في بلده.

ان ما يشهده العالم من انفجار معرفي وتقدم علمي وتكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصالات ولا تكاد تمضي دقائق أو ثواني عن أي حادث في العالم حتى ينتشر ويصبح

هذا الحادث مادة إعلامية خصبة للاعلامين والصحفيين الذين يتناولون هذا الخبر بالتحليل والتعليق ومن منطلقات عقيدية ودينية مختلفة، ولعل اقرب مثال على ذلك رسوم الكاريكاتير التي شوهت وتشوه صورة الإسلام والمسلمين بحجة حرية الرأي.

وتمثل المناهج التربوية أساسا مهما من أسس بناء الإنسان والتي منها يكتسب الإنسان معلوماته التي تساعده في فهم العالم الذي يحيط به ويتعرف على منطلقات المعرفة والتفكير لدى شعوب العالم بكافة دياناته ومعتقداته.

والمناهج التعليمية كلها تعتبر عنصراً مهماً من عناصر بناء الأمة، وتكون هذه المناهج أكثر أهمية إذا ارتبطت بعقيدة المجتمع وأيدلوجيته.

إن تقرير ولاء المتعلم لوطنه وعقيدته يتطلب غرس مجموعة من القيم المرتبطة بالعقيدة والمتمثلة في القيم الوطنية والسياسية والأخلاقية، وينظر إلى الدين أو العقيدة أنه يجب أن يكون متضمناً في جميع المواد التعليمية.

ويعتبر الدين بالإضافة إلى اللغة والتاريخ من مواد بناء الأمة التي تساهم في تشكيل وبناء شخصية الإنسان بل تظهر مكانة الدولة. ومن هنا يري البعض ضرورة تدريس الدين أو العقيدة بشكل منفصل في حين يري آخرون أن الدين يمكن أن يدرس ضمن المواد التعليمية الأخرى، وفي كلتا الحالتين يعتبر ضروريا ومهماً، وان كان في الثانية أكثر أهميه كونه موزعاً على جميع المواد التعليمية مثل اللغة العربية والرياضيات والاجتماعيات والعلوم والتربية الوطنية والمدنية واللغة الإنجليزية.

يمثل تضمين الدين للمناهج التربوية أساساً مهماً من أسس تعرف المتعلم على دينه وعلى الديانات الأخرى في العالم.

ان التدريس حول الديانات والعقائد الأخرى مثل المسيحية واليهودية والديانات الأخرى يمثل احد الأبعاد والاتجاهات العالمية في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية أضف إلى ذلك ان العديد من القضايا والموضوعات العالمية في مناهج الدراسات الاجتماعية تتضمن التدريس حول الأنظمة العالمية والمتمثلة في النظام الثقافي والذي تعتبر الديانات احد موضوعات هذا النظام بالإضافة إلى الأنظمة البيئية والاقتصادية والسياسية

التكنولوجية.(الجرف :١٩٩٩)

والمجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات الإسلامية يدين بعقيدة الإسلام ويؤمن بالديانات السماوية الأخرى اليهودية والمسيحية ونظراً للظروف التي يمر بها المجتمع الفلسطيني من احتلال وصراع مع اليهود، أضف إلى ذلك وجود مجموعة من النصارى الذين يدينون بالديانة المسيحية في فلسطين، و يعيش على أرضه الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية، ولما كانت هذه الأديان منزلة من عند الله سبحانه وتعالي ويطلب من المسلم الإيمان بها جميعاً وهي من أركان الإيمان بالله فان ذلك يتطلب التعرف على صورة الديانات السماوية في المناهج الفلسطينية وكيفية معالجتها.

ويلاحظ أن النظرة إلى الديانات تختلف من أهل الديانات نفسها، فكل ديانة يعتقد أهلها أنهم على صواب وباقي الديانات على خطأ. ولكن الحقيقة التي يجب الاستناد إليها في هذا الصدد هو الرجوع إلى الديانات الثلاثة الرئيسة و إلى كتبها الأساسية و التي لم يطرأ عليها أي تغير أو تزوير كما نزلت من عند الله سبحانه وتعالى ومن ثم يمكن الحكم على هذه الديانات.

ولقد بذلت محاولات عديدة للتقريب بين الديانات فظهرت فكرة حوار الديانات ولم تفلح، وظهرت بعدها فكرة حوار الحضارات ولم تفلح، وظهرت فكرة حوار الثقافات وهي أيضاً لم تفلح؛ لأن الحضارة والثقافة في النهاية سوف ترتكز على ديانة سواء كانت هذه الديانة سماوية أو وضعية.

ويعتقد Risingerأن العديد من القضايا المعاصرة في العالم تعود لأسباب دينية وغالبية الحروب قامت على أساس ديني مثل الحروب الصليبية والصراع بين الهند وباكستان والصراع في يوغسلافيا ويضيف أن تجاهل دور الدين عبر التاريخ يؤدي إلى إيجاد فجوة واسعة تحول دون فهم المتعلم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ومن هنا فإن تدريس أثر الدين على التاريخ يرتبط بتدريس الحضارات والقيم وفهم الديانات السماوية الموجودة في العالم يعد عنصراً مهماً لتعزيز التعاون والتفاهم بين الشعوب، ولذا فإن تضمين البعد الديني في تخطيط وبناء المناهج يعتبر ضرورياً ومهماً.

إن تاريخ الفنون والموسيقي والقضايا الجدلية العالمية تعود لأسباب دينية، لذا يجب عند

تدريس الطلاب الديانات الأخرى أن يكون هذا التدريس أكاديمياً وليس تعبدياً، وتزويد المتعلم بالمعلومات حول الديانات السماوية لا يعني إجباره على الإيمان بها، ولا بد من ربط مدرس الدين بالتربية المدنية والوطنية والمواد الدراسية الأخرى(Risinger) 1992.

ولما كانت التربية الوطنية من المواد المهمة والتي تساهم في تكوين وتشكيل شخصية المتعلم، فإن ذلك يتفق مع مضمون ومحتوي المناهج التربوية في فلسطين خصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي، والتعرف على أهم الموضوعات التي يتضمنها هذا الكتاب وتحليل محتواه ومدي تركيزه على الموضوعات المختلفة وكون المحتوي يتكون من عناصر عدة وهي المفاهيم والحقائق والتعميمات والقيم والاتجاهات ومكانتها في المنهج. هذا بالإضافة إلى تركيز المحتوي على بعض القضايا دون غيرها ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مكانة الديانات السماوية في كتاب التربية الوطنية وصورتها من خلال بعض عناصر المنهج، وما هي الطريقة التي تعرض بها الديانات السماوية وكيفية علاجها لبعض القضايا وطرق تناولها، ومن هنا نبعت على مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١–ما مدى تمثيل الديانات السماوية في كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في فلسطين؟

٢– ما مدى تمثيل الديانات السماوية في محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في فلسطين؟

٣– ما مدى تمثيل الديانات السماوية في أسئلة كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في فلسطين؟

أهمية الدراسة: تفيد الدراسة كل من:

١–مخططو ومطورو المناهج الفلسطينية.

٢–وزارة التربية والتعليم لوضع سياسات وإستراتيجيات حول المناهج الفلسطينية.

٣–مدرسو و موجهو مادة الدراسات الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

١. **الديانات السماوية:** ويقصد بها الديانات التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى على الأنبياء على النحو التالي:
- **الديانة اليهودية:** وهي الديانة التي أنزلها الله على نبيه موسي عليه السلام.
- **الديانة المسيحية:** وهي الديانة التي أنزلها الله على نبيه عيسي عليه السلام.
- **الديانة الإسلامية:** وهي الديانة التي أنزلها الله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.

٢. كتب التربية الوطنية وهى المادة التعليمية المقررة على طلبة الصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في فلسطين وهو يتضمن معلومات حول بناء الشخصية الفلسطينية.

حدود الدراسة:

١. تقتصر الدراسة على كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في فلسطين.
٢. تقتصر هذه الدراسة على الموضوعات المتعلقة بالديانات اليهودية والنصرانية والإسلامية في كل من محتوي وأسئلة الكتب الأربعة.
٣. النتائج المتعلقة بهذه الدراسة تقتصر على كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بكتب التربية الوطنية ومناهجها وبغية الوضوح ارتأى أن يقسم هذه الدراسات إلى محورين الأول يتعلق بتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والثاني يتعلق بمكانة الدين في مناهج وكتب التربية الوطنية.

أولا:دراسات تتعلق بتحليل محتوى كتب ومناهج التربية الوطنية:

١- دراسة إبراهيم (١٩٩١)

أجريت هذه الدراسة في سلطنة عمان بقصد التعرف على مدى تضمن كتب الدراسات الاجتماعية موضوعات إعداد المواطنة للقرن الحادي والعشرين وتوصلت الدراسة إلى ضعف تركيز هذه الكتب على المعلومات والمهارات والمفاهيم التي تسهم في إعداد المواطنة للقرن الحادي والعشرين وقد ركزت الأسئلة في هذه الكتب على مستوى التذكر وأهملت باقي المستويات

٢– دراسة فرج(١٩٩٣)

سعت هذه الدراسة للتعرف على مدى مواكبة مقررات التربية الوطنية في المرحلة الثانوية للأحداث المعاصرة وتحليل الدور العقائدي للتربية الوطنية وما تحتويه من قيم واتجاهات وتوصلت إلى أن كتب التربية الوطنية لا تواكب الأحداث المعاصرة ولا تكسب الطالب قيم الولاء والانتماء الوطني ولا تتضمن القضايا المحلية والوطنية والعربية.

٣–دراسة الفرا والأغا(١٩٩٦)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القيم الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية في المرحلة الابتدائية ومدى توفر هذه القيم وتوصلت الدراسة إلى توفر القيم السياسية والوطنية بنسبة ٦٧% و أكثرها في الصف السادس واقلها في الصف الثاني وقد توفرت القيم الإسلامية بنسبة ٢٦ .٥٣% والانتماء العربي بنسبة٢٤٠٦% والقيم الإنسانية بنسبة٦٠١٢%

٤– دراسة الصائغ(٢٠٠٣)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى اتساق محتوى التربية الوطنية في السعودية مع الأهداف العامة للتربية وأهداف التعليم في المرحلة الثانوية وتوصلت الدراسة إلى أن المحتوى يشجع على حب الوطن والاعتزاز به والانتماء إليه وان حب الوطن لا يكون بالقول ولكن بالعمل.

يلاحظ من الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل المحتوى أنها تركز على أهم المفاهيم والمعلومات والمهارات(إبراهيم:١٩٩١) وبعضها يركز على الدور العقائدي للتربية الوطنية والأحداث الجارية والقيم والاتجاهات(فرج:١٩٩٣) والبعض الآخر يركز على القيم

والاتجاهات التي يجب توفرها في مناهج التربية الوطنية وكتبها(الفرا والأغا:١٩٩٦) أما الجزء الرابع فهو يركز على مدى اتساق محتوى كتب التربية الوطنية مع الأهداف العامة للتربية.(الصائغ:٢٠٠٥) ويلاحظ أن هذه الدراسات تتضمن مناهج التربية الوطنية(فرج:١٩٩٣) (والفرا والأغا:١٩٩٦) (والصائغ:٢٠٠٣) والدراسات الاجتماعية (إبراهيم:١٩٩١).

ويلاحظ على هذه الدراسات أنها اتبعت المنهج الوصفي التحليلي وهذا هو وجه الشبه مع الدراسة التي يقوم بها الباحث . ويلاحظ أيضا انهه الدراسات قد أجريت في بلدان عربية مختلفة دراسة إبراهيم١٩٩١ في سلطنة عمان ودراسة الفرا والاغا١٩٩٦ في فلسطين ودراسة فرج في مصر ١٩٩٣ ودراسة الصائغ ٢٠٠٣ في السعودية.

ثانيا: دراسات تتعلق بمكانة الدين في كتب ومناهج التربية الوطنية:

١-دراسة فانسدول جنيت (١٩٧٩):Vanasdal Jeanette

تطالب هذه الدراسة بضرورة أن يكون لدى الطالب معرفة حول الدين وتثمن أهمية الدين، وتدريس مادة الدين يجب أن يكون مرتبطًا بواقع المجتمع وكذلك الحال بالنسبة للأديان الأخرى المنتشرة في العالم والتركيز على الموضوعات التي لها علاقة بالتربية الدينية مثل الاجتماع والاقتصاد والسياسة.

٢- دراسة أوبول دونالد (١٩٨٥):Oppewal Donald

هدفت هذه الدراسة للتعرف على كيفية معالجة الدين في المناهج المختلفة والمرتبطة بالتربية الدينية والمتمثلة في التربية الصحية والجنسية والأحياء والدراسات الاجتماعية والتربية المدنية وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هذه الكتب تتضمن بعض الموضوعات المتعلقة بالدين مثل التربية الجنسية والقضايا الجدلية والتربية الصحية وبشكل عام كشف هذه الدراسة عن عدم تمثل دور المعتقدات الدينية في المجتمع.

٣-دراسة شيرمان ادوارد (١٩٨٨) Sherman Edward:

تشير هذه الدراسة أن هناك مجموعة من القضايا رفعت في المحاكم الأمريكية حول دور الدين في المدرسة والمنهج والكتاب وقد رفضت المحاكم الأمريكية أي ربط بين الدين

والمدرسة والمجتمع، بل طالبت بالفصل التام بينهما.

٤–دراسة سميث تمونى (١٩٨٨)Smith, Timothy :

تناقش هذه الدراسة أهمية التدريس حول الدين في الولايات المتحدة وإعادة النظر في المعالجة غير المتكافئة للدين في كتب التاريخ وتشير هذه الدراسة أن المعرفة حول الأديان المختلفة ضرورية للمواطنة، ولا يتم اكتساب المعرفة حول الأديان بواسطة الآباء أو المؤسسات الدينية بل يجب على المدارس أن تتحمل هذا النوع من التربية حيث أن الدين يؤثر في جميع أشكال الثقافة المختلفة وهو أساس من أسس الأخلاق في المجتمع وأن مراجعة لعدد ١٤ كتاباً من كتب التاريخ أظهرت إهمالاً كثيراً للعوامل الدينية، وأن كل الكتب التي تم تحليلها تبين أن المعلومات المتضمنة بها غير كافية ولا تمثل تاريخ الولايات المتحدة وتهمل بعض الحقائق حول الدين.

٥–دراسة نورد وورن (١٩٩٠) Nord Warren:

هدفت هذه الدراسة للتعرف حول أهمية تدريس الدين في مادة تاريخ العالم وتوصلت الدراسة إلى الموضوعات المتعلقة بالدين تكاد تكون مفقودة من كتب التاريخ وأوصت بضرورة تعليم الطلاب المعلومات الأساسية المتعلقة بالديانات المختلفة في العالم وألا تدرس الأديان بطريقة تلقينية.

٦–دراسة نورد وورن ويودف مارك(١٩٩٠) Nord Warren & Yadof mark:

تعالج هذه الدراسة أسباب استبعاد الدين من المدارس والكتب والمناهج المدرسية الأمر الذي أدى إلى تقويم الكتب للتعرف عما إذا كانت حيادية من الناحية الدينية. وتشير هذه الدراسة أن فهم السياسة والتاريخ والاقتصاد و الاجتماع يتطلب دراسة الدين.

٧–دراسة نيكولاس (١٩٩٣) Piediscalzi, Nicholas

و في دراسة قام بها المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية تضمنت عرضا لمجموعة من البحوث حول تضمين الدين ضمن تدريس الدراسات الاجتماعية وتشير هذه البحوث انه يجب التمييز بين دراسة الدين وتطبيق الدين بالإضافة إلى دراسة الدين بشكل موضوعي ودراسة الدين تتضمن تزويد المتعلم بأبجديات التنور الديني وان يستطيع المتعلم الإجابة عن

بعض الأسئلة المتمثلة في ما هي الديانات وما اثر الديانات الرئيسة في العالم وما هي العلاقة بين الدين والثقافة.

٨-دراسة مارلو (١٩٩٤) :Ediger Marlow

وتجيب هذه الدراسة عن أسباب تدريس الدين كمادة دراسية منفصلة، كون معتقدات الإنسان تؤثر في سلوكه بشكل ملحوظ وأن بعض الأديان يميل إلى تعليم ما هو شائع من القيم وإهمال القيم الأخلاقية وأن دراسة الدين تكاد تكون تقليدية والعديد من الموضوعات والآراء الدينية تعبر عن ثقافات مختلفة.

٩-دراسة كريستوفر (١٩٩٦) Bellitto, Christopher.M

ركزت هذه الدراسة على مدى تغطية الموضوعات الدينية في كتب الدراسات الاجتماعية في فترة ما قبل عصر التنوير في أوروبا في المدارس الأمريكية وقد كان التركيز على الديانات اليهودية والمسيحية.

١٠-دراسة ايهاروت كاثرين (١٩٩٦):Ehrnardt Cathryn

وتشير هذه الدراسة إلى أن كلاً من الدين والسياسة يمثلان أساسيات المنهج المدرسي ولكن وبعد إحياء قرار محكمة العدل العليا ١٩٦٠ لجدار الفصل بين الكنيسة والدولة أصبح موضوع الدين مرافقا في المنهج كما لو كان جزءاً من النظام المدرسي وأن التركيز حول الدين أصبح مكفولاً في ضوء التعديل الأول للنظام التعليمي في أمريكا ولكن من الناحية النظرية من الصعب تطبيق ذلك، لان استبعاد دور الدين من ماضي المجتمع وحاضره وفي الكتب والمساقات المدرسية والمناقشات والحلقات الدراسية تسبب جهل الطلاب، كل ذلك يتطلب وجود سياسة في الدراسات الدينية ويتطلب إيجاد مبادرات مختلفة وبرنامج علاقات عامة يساعد على تعزيز دور الدين في المدارس.

١١-دراسة دوغلاس سوزان (٢٠٠٠):Douglas Susan

هدفت إلى التعرف حول مكانة الدين في المعايير الوطنية للدراسات الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى وجود فجوة بين ما هو مكتوب في المعايير الوطنية وما هو مطبق في الواقع على الرغم من وجود مكانة خاصة للدين في المعايير الوطنية وأشارت الدراسة أن التدريس حول الدين في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية في منهج الدراسات الاجتماعية لا زال

محدوداً وقاصراً.

١٢–دراسة بلاك سوزان (٢٠٠٣):Black Susan

هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز أهمية تدريس الدين من الناحية القانونية والدستورية والبعد عن التلقين في تدريس الدين وتطالب هذه الدراسة بإيجاد مدخل أكاديمي لتدريس الدين ويتطلب ذلك تحمل مسؤوليات ترتبط بمعتقدات الطلاب الذين ليس لديهم معلومات دينية.

يلاحظ من خلال الدراسات السابقة تضمنها ثلاث موضوعات أساسية وقد تضمن الموضوع الأول: أهمية التدريس حول الدين وأسباب الاهتمام بهذه المادة وقد ظهر ذلك في دراسات: Vanausdul Jeanette (1979) ودراسة Sherman Edward (1988) ودراسة Nord Warren (1990) ودراسة Nord Warren & Yadof mark (1990) ودراسة Ediger Marlow (1994) ودراسة Nicholas(1993).

أما الموضوع الثاني فقد تناول مكانة الدين في الكتب والمناهج التدريسية وظهر ذلك في دراسات:

دراسة(1985) Oppewal Donald ، ودراسة(1988) Smith, Timothy، ودراسة Ehrnardt Cathryn (1996)، ودراسة Douglass, Susan (2000)، ودراسة Black Susan (2003) ودراسة Christopher(1996).

وقد تناول الموضوع الثالث تحليل محتوى كتب التربية الوطنية وظهر في دراسات:إبراهيم(١٩٩١) وفرج(١٩٩٣) و دراسة الأغا والفرا (١٩٩٦) ودراسة الصائغ(٢٠٠٣).

أما عن مكانة دراسة الباحث من هذه الدراسات فإن هذه الدراسة تركز على مكانة الديانات السماوية الثلاثة: الإسلام، والمسيحية، واليهودية في المناهج والكتب المدرسية على عكس الدراسات السابقة، والتي في مجملها تركز على مكانة الديانة المسيحية في المناهج المختلفة، أضف إلى ذلك عدم وجود دراسات عربية تتعلق بالدين أو بالديانات ومكانتها في المناهج المدرسية أيضا تنوعت واختلفت المراحل التعليمية التي أجريت فيها فبعضها اجري في المرحلة الابتدائية وبعضها أجريت في المرحلة الثانوية. وقد أجريت هذه الدراسات في بلدان عربية وأجنبية وقد اختلفت المادة التعليمية فبعضها في مجال التاريخ وبعضها في مجال

التربية الوطنية وبعضها في مجال الدراسات الاجتماعية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

التعرف على مدى تمثيل الديانات السماوية في كل من محتوي و أسئلة كتب التربية الوطنية للصفوف من الأول الأساسي وحتى الرابع الأساسي.

الطريقة والإجراءات:

١-**عينة الدراسة:** تألفت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الوطنية في المرحلة الأساسية الدنيا للصفوف الأول والثاني والثالث والرابع الأساسي.

ب-أداة الدراسة: لتنفيذ هذه الدراسة قام الباحث بالتزام الخطوات التالية:

١ - **هدف التحليل:** وهو التوصل إلى مدى تمثيل الديانات السماوية الثلاثة في كل محتوى وأسئلة كتب التربية الوطنية للصفوف الأربعة الأولى في المرحلة الأساسية الدنيا.

٢-**وحدات التحليل:** تم التحليل في ضوء التعريف المتعلق بالديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية.

٣-**وحدة التسجيل:** تعتبر الكلمة وحدة التسجيل.

٤-**فئات التحليل:** وهى عبارة عن القائمة التي أعدها الباحث والتي تتضمن الديانات السماوية الثلاثة.

٥-**عينة التحليل:** تتمثل عينة التحليل في كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف من الأول حتى الرابع في المرحلة الأساسية الدنيا.

٦-**محددات التحليل:** اقتصر التحليل على كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف من الأول حتى الرابع في المرحلة الأساسية الدنيا. كما اقتصر التحليل على كلمة الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية.

٧-**صدق التحليل:** قام أحد الباحثين بتحليل الكتب التي حللها الباحث في ضوء التعريف المتعلق بالديانات وتم الحصول على نفس النتائج تقريباً.

٨-**ثبات التحليل:** قام الباحث وباحث آخر بإعادة التحليل للكتاب وبنفس الخطوات، وبعد

أسبوعين من عملية التحليل الأولي وحصلا على نفس النتائج وكانت نسبة الثبات ٨٦% مما يدل على أن نسبة الثبات عالية في عملية التحليل.

٩–نتائج عملية التحليل: ثم الخروج بالنتائج المتعلقة بالديانات الثلاثة التي تتضمنها الكتب الأربعة في كل من المحتوي والأسئلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص هذا السؤال على: "ما مدى تمثيل الديانات السماوية في كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في دولة فلسطين"

أظهرت نتائج تحليل كتب التربية الوطنية للصفوف الأول و الثاني والثالث والرابع البيانات التالية والمتعلقة بمكانة الديانات السماوية كما يظهرها جدول رقم (١).

جدول رقم(١): التكرارات والنسب المئوية الخاصة بالديانات السماوية في كتب التربية الوطنية من الصفوف الأول الأساسي وحتى الصف الرابع الأساسي

التكرار / االديانة	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اليهودية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المسيحية	٢	١١.١١	١٣	٣٧.١٤	٦	٢٨.٥٧	٢٥	٢٩.٧٨	٤٦	٢٩.١١
الإسلامية	١٦	٨٨.٨٩	٢٢	٦٢.٨٦	١٥	٧١.٤٣	٥٩	٧٠.٢٢	١١٢	٧٠.٨٩
المجموع	١٨	١٠٠	٣٥	١٠٠	٢١	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٥٨	١٠٠

يتبين من هذا الجدول ما يلي:

١. **الديانة اليهودية:** لم يرد ذكرها في كل كتب التربية الوطنية التي تم تحليلها وقد يعود ذلك إلى أن مخططي المناهج يميلون نحو الحياد بعدم ذكر اليهود في المنهج، كون الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا زال قائماً.

ومن هنا فيعتقد أن مخططي المناهج اتخذوا دور الحياد بعدم ذكر الديانة اليهودية خصوصاً في ظل عدم حصول الشعب الفلسطيني على كامل سيادته وسلطته. وقد يفيد عدم ذكر الديانة اليهودية في كتاب التربية الوطنية في الرد على بعض المزاعم التي تروج لفكرة أن المناهج الفلسطينية تنشر ثقافة العنف والإرهاب ضد الديانات والثقافات والشعوب الأخرى وان هذا الكتاب هو عينة من مجموعة الكتب التي تدرس في فلسطين.

٢. **الديانة المسيحية:** ورد ت ٤٦ مرة في كتب التربية الوطنية الأربعة من إجمالي عدد المرات الواردة في الكتب الأربعة والمتعلقة بالديانتين المسيحية والإسلامية والبالغ عددها ١٥٨مرة أي ما يعادل ٢٩.١١%. وقد كان أعلى تكرار للديانة المسيحية في كتاب الصف الرابع إذ بلغ عدد التكرارات ٢٥ مرة أي ما يمثل ٧٨و٢٩% من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية.وقد كان اقل تكرار للديانة المسيحية في كتاب الصف الأول الأساسي إذ وردت الديانة المسيحية مرتان فقط أي ما يمثل ما نسبته ١١و١١% من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية لهذا الصف، وقد وردت الديانة المسيحية في كتاب الصف الثالث ست مرات فقط أي مانسبته٥٧و٢٨% من أجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية لهذا الصف، أما الصف الثاني فقد وردت الديانة المسيحية ثلاثة عشر مرة أي ما نسبته١٤و٣٧% من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية لهذا الصف.

٣. **الديانة الإسلامية:** وقد ورد ت ١١٢ مرة في الكتب الأربعة من إجمالي عدد المرات البالغة١٥٨ مرة أي ما يعادل ٧٠.٨٩ %من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية. وقد كان أعلى تكرار في كتاب الصف الرابع إذ بلغ عدد التكرارات ٥٩ مرة أي مانسبته٢٢و٧٠% من إجمالي الديانتين، أما اقل تكرار فقد بلغ ١٥مرة وكان ذلك في كتاب الصف الثالث أي مانسبته٤٣و٧١%. وتقترب هذه النسبة والتكرار مع النسبة والتكرار المتعلقة بكتاب الصف الأول فقد بلغ التكرار ١٦مرة أي مانسبته٨٨و٨٩% من إجمالي الديانتين، أما كتاب الصف الثالث فقد بلغت التكرارات المتعلقة بالديانة الإسلامية ٢٢ تكرارا أي مانسبته٨٦و٦٢%. يتضح مما سبق ورود الديانة الإسلامية أكثر من الديانة المسيحية في الكتب الأربعة وعدم ورود الديانة اليهودية في الكتب الأربعة، كما يلاحظ أن تمثيل الديانة المسيحية كان اقل تكرارا في الصف الأول وان أكثر تكرارا للديانة المسيحية في الصف الرابع وان أكثر تكرار

للديانة الإسلامية كان في كتاب الصف الرابع واقل تكرار كان في كتاب الصف الأول وهذه النتائج تكاد تكون متوقعة كون الغالبية العظمي من الشعب الفلسطيني يدين بالإسلام. بالإضافة إلى ارتباط الديانة الإسلامية بالمسجد الأقصى وارتباط المسجد الأقصى بالإسراء والمعراج الذي يعتبر معجزة من معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام. أما الديانة المسيحية فان نسبة تمثيلها تكاد تكون مقبولة إذ بلغت ما يقارب ٣٠% من إجمالي الأديان وهذا لا يتفق فقط مع مراعاة جميع فئات المجتمع بان تكون متضمنة في المنهج، بل أيضا مع ما تنادي به بعض الاتجاهات العالمية بالتدريس حول الأديان.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص هذا السؤال على"ما مدى تمثيل الديانات السماوية في محتوى كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في دولة فلسطين"

وقد أظهرت نتائج تحليل محتوي كتاب التربية الوطنية البيانات التالية التي يوضحها الجدول رقم (٢).

جدول رقم(٢): التكرارات والنسب المئوية الخاصة بالديانات السماوية في محتوى كتب التربية الوطنية من الصفوف الأول الأساسي وحتى الصف الرابع الأساسي

التكرار / الديانة	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اليهودية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المسيحية	٢	٢٠	٦	٣٧.٥	٣	٣٣.٣٣	١٦	٣٤.٧٨	٢٧	٣٣.٣٣
الإسلامية	٨	٨٠	١٠	٦٢.٥	٦	٦٦.٦٧	٣٠	٦٥.٢٢	٥٤	٦٦.٦٧
المجموع	١٠	١٠٠	١٦	١٠٠	٩	١٠٠	٤٦	١٠٠	٨١	١٠٠

يتبين من هذا الجدول ما يلي:

١. **الديانة اليهودية**:لم ترد الديانة اليهودية في محتوي كتب التربية الوطنية للصفوف

الأربعة وهذه النتيجة متوقعة من الناحية المنطقية طالما أن الديانة اليهودية لم ترد في الكتاب فهي تلقائيا لم ترد في المحتوى.

٢. **الديانة المسيحية:** وردت في محتوي الكتب التي تم تحليلها ٢٧ مرة موزعة على الصفوف الأربعة الأولى من العدد الإجمالي للمرات وهي٨١ مرة وهي تمثل ما نسبته ٣٣.٣٣% من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية، وقد كان أعلى تكرار في كتاب الصف الرابع وهو ١٦مرة أي مانسبته٧٨و٣٤% من إجمالي الديانتين لهذا الصف وكانت اقل التكرارات للديانة المسيحية في كتاب الصف الأول إذ وردت مرتان فقط وهي مانسبته٢٠% من إجمالي الديانتين لهذا الصف أما كتاب الصف الثالث فقد وردت فيه الديانة المسيحية ٣ مرات فقط وهى تمثل ٣٣و٣٣% من إجمالي الديانتين لهذا الصف أما كتاب الصف الثاني فقد وردت الديانة المسيحية فيه ٦مرات وهى تمثل٥و٣٧% من إجمالي الديانتين لهذا الصف.

الديانة الإسلامية: وردت في محتوي الكتب ٥٤مرة موزعة على الكتب الأربعة التي تم تحليلها من إجمالي الديانتين في الكتب الأربعة والبالغ عددها٨١ مرة وهي تمثل مانسبته ٦٧و٦٦%. وقد كان أعلى تكرار كتاب الصف الرابع إذ وردت الديانة الإسلامية فيه ٣٠مرة وهى تمثل ٢٢و٦٥% من إجمالي الديانتين لهذا الصف، أما اقل التكرارات فقد كانت في كتاب الصف الثالث إذ بلغ عدد مرات ورود الديانة الإسلامية ٦مرات أي مانسبته٦٧و٦٦%من إجمالي الديانتين لهذا الصف، أما الصف الأول فقد بلغ عدد مرات ورود الديانة الإسلامية فيه ٨مرات وهي تمثل ما نسبته٨٠% من إجمالي الديانتين لهذا الصف، وبلغ عدد مرات ورود الديانة الإسلامية في كتاب الصف الثاني ١٠مرات وهي تمثل ٥و٦٢% من إجمالي الديانتين لهذا الصف.ويلاحظ أن اقل تمثيل للديانة المسيحية في محتوى الكتب هو كتاب الصف الأول واقل تمثيل للديانة المسيحية في المحتوى هو كتاب الصف الرابع واقل تمثيل للديانة الإسلامية في محتوى الكتب هو كتاب الصف الثالث وأكثر تمثيل للديانة الإسلامية في محتوى الكتب هو كتاب الصف الرابع.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص هذا السؤال على" ما مدى تمثيل الديانات السماوية في أسئلة كتب التربية الوطنية للصفوف الأول والثاني والثالث و الرابع الأساسي في دولة فلسطين"

أظهرت نتائج تحليل أسئلة كتب التربية الوطنية للصفوف من الأول الأساسي حتى الرابع الأساسي البيانات التالية كما يوضحها الجدول رقم (٣).

جدول رقم(٣): التكرارات والنسب المئوية الخاصة بالديانات السماوية في أسئلة كتب التربية الوطنية من الصفوف الأول الأساسي وحتى الصف الرابع الأساسي

التكرار / الديانة	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اليهودية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المسيحية	–	–	٧	٣٦.٨٤	٣	٢٥	٩	٢٣.٦٨	١٩	٢٤.٦٨
الإسلامية	٨	١٠٠	١٢	٦٣.١٦	٩	٧٥	٢٩	٧٦.٣٢	٥٨	٧٥.٣٢
المجموع	٨	١٠٠	١٩	١٠٠	١٢	١٠٠	٣٨	١٠٠	٧٧	١٠٠

يتبين من هذا الجدول ما يلي:

١. **الديانة اليهودية:** لم يرد ذكرها في أسئلة كتب التربية الوطنية وهو نتيجة متوقعة طالما أن الديانة اليهودية لم ترد في كل من كتب ومحتوى منهج التربية الوطنية التي تم تحليلها.

٢. **الديانة المسيحية:** ورد ذكرها في أسئلة الكتب التي تم تحليلها ١٩ مرة أي ما نسبته ٢٤.٦٨% من إجمالي الديانتين المسيحية والإسلامية في الكتب الأربعة والبالغ عددها ٧٧سؤالا، ولم ترد الديانة المسيحية في أسئلة كتاب الصف الأول، وقد كان أعلى تكرار للديانة المسيحية في أسئلة كتاب الصف الرابع إذ بلغ عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب والمتعلقة بالديانة المسيحية ٩مرات وهى تمثل مانسبته٦٨و٣٣% من إجمالي عدد الأسئلة المتعلقة بالديانتين في هذا الكتاب، وبلغ عدد الأسئلة المتعلقة بالديانة المسيحية في الصف الثاني ٧ أسئلة وهي تمثل مانسبته٨٤و٣٦% من إجمالي عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب.

٣. **الديانة الإسلامية:** ورد ذكرها في أسئلة الكتب التي تم تحليلها ٥٨ مرة من إجمالي عدد الأسئلة المتعلقة بالديانة الإسلامية والبالغ عددها ٧٧ سؤالا أي ما نسبته ٧٥.٣٢% من إجمالي عدد الأسئلة، وقد كان اعلي تكرارا للأسئلة في كتاب الصف الرابع إذ بلغ عددها٢٩سؤالا وهي تمثل ما نسبته٣٢و٧٦% من إجمالي عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب، أما اقل تكرارا لعدد الأسئلة فقد كان في كتاب ا لصف الأول إذ بلغ عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب ٨ أسئلة فقط وهي تمثل مانسبته١٠٠% من إجمالي عدد الأسئلة الواردة في هذا الصف، وبلغ عدد الأسئلة الواردة في كتاب الصف الثاني ١٢ سؤالا وهي تمثل ما نبته١٦و٦٣% من إجمالي عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب، أما عدد الأسئلة الواردة في كتاب الصف الثالث فقد بلغ ١٩اسئلة فقط وهي تمثل مانسبته٧٥% من إجمالي عدد الأسئلة الواردة في هذا الكتاب.ويلاحظ أن أكثر تمثيل للديانة المسيحية في أسئلة الكتب هو كتاب الصف الرابع وان اقل تمثيل للديانة المسيحية في أسئلة الكتب هو كتاب الصف الثالث أما الديانة الإسلامية فقد كان اقل تمثيل لها في أسئلة الكتب هو كتاب الصف الأول و أكثر تمثيل للديانة الإسلامية في أسئلة الكتب هو كتاب الصف الرابع .

ويلاحظ الباحث بعد هذا العرض للنتائج التشابه في مدى تمثيل الديانات السماوية فى كل من الكتب الأربعة ومحتواها والأسئلة الواردة فيها، بالإضافة إلى طبيعة الاتساق والتوافق مابين المحتوى والأسئلة في كل من الديانتين الإسلامية والمسيحية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:.

١. ضرورة التركيز على جميع الديانات السماوية في المناهج.
٢. توضيح صورة الديانات السماوية في المناهج الفلسطينية.
٣. تضمين الدين لجميع المناهج المدرسية.
٤. التعرف على أوجه الاتفاق بين الديانات السماوية.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء العديد من الدراسات حول:

- مكانة الديانات السماوية في الكتب المدرسية.

- دراسة العلاقة بين محتوي الكتب والأسئلة حول الديانات السماوية
- معرفة أثر تضمن البعد الديني في تدريس المواد الدراسية.
- تطوير المناهج في ضوء البعد الديني.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١- إبراهيم، عبد الله (١٩٩١) مناهج الدراسات الاجتماعية وإعداد المواطنة للقرن الحادي والعشرين. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.المؤتمر الثالث. المجلد (٣).

٢-الأغا، إحسان، والفرا فاروق(١٩٩٦) القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي.مجلة مستقبل التربية العربية.المجلد(٢) العدد(٨).

٣- الجرف، ريما (١٩٩٩) البعد العالمي في مقررات التاريخ لمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. ندوة بناء المنهاج.

٤- الصائغ، محمد(٢٠٠٣) دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر علي طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية. ندوة بناء المنهاج.

٥- فرج، الهام (١٩٩٣) التوجهات القيمية لمناهج التربية الوطنية إزاء القضايا المعاصرة. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. المؤتمر الخامس. المجلد الثاني.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Bellitto, Christopher.M (1996) Incomplete Picture: Religion in High School Textbook on European History. The Social Studies. Nov/Dec Vol 87 issue 6.
2. Black Susan) 2003)Teaching about Religion. American School Board Journal v.146 NO: 4 P.50-53.
3. Douglass. Susan (2000) Teaching about Religion in National and State Social Studies Standards, ERIC Digests 456076.

4. Ehrnardt, Cathryn (1996) Religion in Public Schools Free Exercise Information and Neutrality ERIC Digests ED 313815.

5. Frederick, c .Risinger (1992) Trends in k-12 Social Studies. Eric Digests ed351278

6. Marlow Ediger (1994) Teaching Religion in the Public schools. Eric Digests No: ED 368625.

7. National Council for Social Studies (1998) Study about Religion in the Social Studies Curriculum.

8. Nord Warn (1990) Taking Religion Seriously. Social Education v. (54) NO: 5 p.287-290.

9. Nord Warren, Yudof mark (1990) the Place of Religion in the World of Public School. Textbook and the Public School. Educational forum NO: (54) No 3 P.P 264-281.

10. Oppewal Donald (1985) Religion in American Textbook. A review of the literature ERIC Digests

11. Piediscalz, Nicholas (1993) including the Study of Religion naturally in the Social Studies Curricula .The Social Studies Nov/Dec Vol84 issuel6.

12. Smith Timothy (1998) Teaching about Religion in High School. ERIC Digests ED 357361.

13. Sherman Edwards (1998) the Role of Religion in School Curriculum and Textbook ERIC Digests 366322.

14. Vanausdul Jeanette (1979) Religions Studies in the Public Schools. Social Studies v.7 NO: (6). P 251 -255 Dec.